شرح أبيات سيبويه

تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني

محمد أحمد الدالي

الجزء الثاني

٣٠ ـ ٢ / ١٠ ح ١ علق المحقق على قول ابن السيرافي : « قال الراجز وعندي أنه الحذلمي » قال : « لم تذكره المصادر لدي » .

قلت : « الحَذْلَمِيُّ » هذه النسبة إلى « حَذْلَم » وهو لقب منقذ بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة . انظر تعليق الشيخ الجليل العلامة عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني رحمه الله تعالى على الأنساب ٤ / ٩٠ (ط . بيروت ١٩٨٠) ، وتعليق العلامة الشيخ محمود محمد شاكر في طبقات فحول الشعراء ٢ / ٦٤٢ ـ ٦٤٣ ، ومعجم قبائل العرب ١ / ٢٥٥ .

والظاهر أن الشاعر « الحذلمي » هذا هو أبومحمد عبد الله بن ربعي .... بن حذلم ـ هو منقذ ـ بن فقعس .... بن أسد ، وأكثر مايرد اسمه منسوباً إلى فقعس . يشهد لهذا أن ثمة أبياتاً بأعيانها وردت في بعض المصادر سمي قائلها في بعضها أبا محمد الفقعسي وفي مصادر أخرى الحذلمي . انظر تهذيب الألفاظ ١١٦ ، ٤٦٣ ، ٥٨٤ ، وأدب الكاتب ٤٥ ح ٧ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ١٥٤ ، وسمط اللآلي ١٤٨

٣١ ـ ٢ / ٦٥ س ١٠ « يمدح بذلك بغيضاً وهم من بني سعد » ا هـ .

الصواب : « وهو من بني سعد » .

● نشر القسم الأول من المقال في مجلة المجمع (مج ٦٠ ص ٣٤٠) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣٢ ـ ٢ / ٦٨ س ٥ « والباء ههنا بمنزلة (ما) يريد أن .. » ا هـ .

وكيف تكون الباء بمنزلة (ما) ؟ والصواب : « والباء ههنا بمنزلتها في (ما) » . وانظر الكتاب ١ / ٣٦٢

٣٣ ـ ٢ / ١٣٦ س ٨ ـ ٩ أنشد ابن السيرافي قول أبي أسماء بن الضريبة أو عطية بن عفيف :

ياكرز إنك قد فتكت بفارس بطل إذا هاب الكماة مجرّب
ولقد طعنت أبا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا

ثم قال : « وفي ظاهر الأمر أنه قد أقوى . ولو روي (بطلٌ) على الرفع لجاز ... » ا هـ .

قلت : هكذا روى ابن السيرافي البيت الأول ، وروايته في اللسان والتاج (جرم) ، والاقتضاب ٣١٣ :

بطلٍ إذا هاب الكماة وجبّبوا

وجببوا : إذا فروا .

٣٤ ـ ٢ / ١٧٠ ح ٢ قال المحقق معلقاً على الأبيات الثلاثة التي ثالثها :

ياصاح بلغ ذوي الحاجات كلهم أن ليس وصل إذا انحلت عرا الذنب

قال : رويت الأبيات الثلاثة منسوبة إلى أبي الجراح العقيلي في معاني القرآن ٢ / ٧٥ ... » ا هـ .

ولم يستشهد الفراء في هذا الموضع من معانيه إلا بالبيت الثالث وحده ، ولم ينسبه إلى أبي الجراح وإنما قال : « أنشدني أبو الجراح العقيلي : ياصاح ... » ا هـ وليس يعني هذا أن البيت له ، وهذا ظاهر .

وقد حكى المحقق عن البغدادي الذي نقل عن سمط اللآلي ٦٥١ نسبتها لأبي الغريب .

٣٥ ـ ٢ / ١٧٢ ح ١ أحال المحقق في تخريجه لأبيات دجاجة بن العتر التائية على المخصص ١٥ / ٢٣١ ؟ ولم أجدها فيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ونُسِب البيتان :

من كان أسرع ....

إلا كناشرة .....

لدجاجة بن العتر في أصول مجاز القرآن ١ / ٦١ ، ٢٨٣

٣٦ ـ ٢ / ١٧٧ ح ٢ علق المحقق على الأبيات الثلاثة التي أنشدها ابن السيرافي والتي ثالثها :

في ليلة لانرى بها أحداً يحكي علينا إلا كواكبها

قال : « الأبيات لعدي بن زيد في ديوانه ق ١٤٦ / ٢ ـ ٣ ـ ٤ .... ورويت الأبيات في خبر حبابة في الأغاني ١٥ / ١٢٢ .... وفي الخزانة ٢ / ٢٠ زعم البغدادي أن سيبويه لم ينسب البيت إلى أحد ، وهو منسوب في الكتاب إلى عدي بن زيد ، وادعى أن الأصفهاني نسب هذه الأبيات إلى أحيحة بن الجلاح الأنصاري ، وهي في الأغاني بلا نسبة ... » ا هـ .

وفيما قال الأستاذ المحقق أشياء :

الأول : أنه أحال على ديوان عدي فأوهم أن الأبيات مما ثبتت نسبته إلى عدي ، وليس كذلك ، فإن محقق الديوان قد جعلها في قسم الأبيات المنسوبة إليه وليست له .

والثاني : أنه اتهم البغدادي ، وهو العالم الذي قضى عمره في التأليف في شواهد العربية فألّف خزانة الأدب وشرح أبيات مغني اللبيب وحاشية على شرح بانت سعاد ، وهو كغيره يعتريه الوهم والخطأ ، بيد أنّ توهيمه ونسبة الخطأ إليه لايكونان ولا سيما في باب الشواهد إلا بعد الفحص والنظر والتمحيص والتتبع لأنه عالم خبير بمصادر العربية قد صنع لشواهدها فهارس تيسر له الوصول إليها ، وكان لديه من الأصول المعتمدة ما كان يفخر ويعتز به ويذكره في كتبه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فكان ينبغي للمحقق قبل أن يقول : « زعم البغدادي ... وادعى .. » أن يتثبت مما قال ، على ما في قوله من ادعاء واتهام . فإذا علمت أن المحقق هو الواهم فيما زعم كان أعجب وأغرب .

أما أنّ سيبويه لم ينسب البيت ـ وهو ما قاله البغدادي ـ فهو صحيح لم يزعمه . وقد أسلفت القول في نسبة شواهد الكتاب (الفقرة الثالثة) . وعبارة نسبة الشاهد في مطبوعة بولاق ١ / ٣٦١ جعلت بين حاصرتين إلماعاً إلى أنها وردت في بعض النسخ ـ ولعلها عن حواشيها ـ والعبارة هي : « قال الشاعر (وهو عدي بن زيد) » وهي تدفع أن تكون من كلام سيبويه . ولم يقع البيت منسوباً في نسخه البغدادي من الكتاب أو نسخه ، فقد قال البغدادي : « وهذا البيت نسبه الشارح [يعني الرضي] المحقق إلى عدي بن زيد موافقة لشراح شواهد سيبويه ، ولم ينسبه سيبويه في كتابه إلى أحد وإنما أورده غفلاً ... » وهذا قول عالم .

والثالث : أن المحقق نسب البغدادي إلى الادعاء بأن الأصفهاني نسب الأبيات إلى أحيحة وقطع المحقق بأنها في الأغاني بلا نسبة ، ولو رجع المحقق إلى ترجمة أحيحة في الأغاني ١٥ / ٣٦ لوجد الأبيات ثمة ، فما قاله البغدادي حق وصواب .

٣٧ ـ ٢ / ١٧٩ س ٨ « ... والضمير إذا وصله لم يحسن فصلُه ... » ا هـ .

كذا وقع ، وفي الكلام سقط ، وتمامه : والضمير إذا [أمكن] وصلُه لم يحسن فصلُه ..

٣٨ ـ ٢ / ١٨٠ ح ١ ترجم المحقق في هذه الحاشية لأبي قيس بن رفاعة الأنصاري الذي أنشد له ابن السيرافي أربعة أبيات لامية ، فقال : « اسمه صيفي بن الأسلت ... » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهـذا خلـط ، فهـذه ترجمـة أبي قيس بن الأسلت لا أبي قيس بن رفاعة .

وأبو قيس بن رفاعة اسمه دِثار ، ونقل السيوطي عن ثعلب أن اسمه نفير ، قال أبو عبيد البكري : « وهو من شعراء يهود من طبقة الربيع بن أبي الحقيق ونظرائه . وهو شاعر مقلّ أحسبه جاهلياً » . انظر طبقات فحول الشعراء ٢٨٨ ، وسمط اللآلي ٥٦ ـ ٥٧ ، والخزانة ٢ / ٤٩ ، وشرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي ٢٤٤ ، وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٥ / ٢٤٣ .

٣٩ ـ ٢ / ٢٢٨ س ١ « وقوله (فما أعني) » ا هـ

كذا وقع ، والصواب « فلا أعني » يريد بيتَ الكميت الذي رواه ص ٢٢٧ .

٤٠ ـ ٢ / ٢٤٢ س ١٠ « يريد أنه فعلت هذا ... » ا هـ

والصواب : يريد أنها ...

٤١ ـ ٢ / ٢٤٦ ح ١ قال المحقق معلقاً على قول زهير :

تعلمن هـــــــالعمر الله ذا قسماً فاقصد بذرك وانظر أين تنسلكُ

قال : « البيت ... وجاء في عجزه (فاقدر بذرعك) وكذا في شرح ديوان زهير ... » ا هـ

قلت : رواية الأصمعي « فاقدر » ، ورواية ثعلب ـ وهو ما جاء في شرح ديوان زهير ـ « فاقصد » . انظر شعر زهير صنعة الأعلم ص ٨٨ ، وشرح ديوان زهير ١٨٢ (ط . دار الكتب) و١٣٧ (ط . الدكتور فخر الدين قباوة) .

٤٢ ـ ٢ / ٢٦٤ ح ١ علق المحقق على قول ابن السيرافي : « قال الأخزم بن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قارب الطائي » قال : « لم تذكره المصادر لدي سوى ورود اسمه في البيان والتبيين ١ / ٣٣١ ... » .

والذي في البيان والتبيين « أبو أخزم الطائي وهو جد أبي حاتم طيئ أو جد جده ، وكان له ابن يقال له أخزم .. » ا هـ . وما للأخزم بن قارب الطائي ولأبي الأخزم ؟ !

و « الأخزم » بمعجمتين هو الأخزم السِّنْبِسِيُّ الطائيُّ . والكلمة التي منها البيتان اللذان أنشدهما ابن السيرافي أنشد منها أبو تمام في الوحشيات ٤٠ خمسة أبيات وأنشدها الغندجاني في فرحة الأديب ١٤٢ ـ ١٤٣ عشرة أبيات . وأنشد له أبو تمام الحماسية ١٩٥ انظر المرزوقي ٦٠٠ والتبريزي ٢ / ٧٧ (وفيهما : الأخرم ـ وكذا في أصول فرحة الأديب ـ وكان في أصول المرزوقي : الأحزم) . ويكثر في طيئ هذا الاسم ، انظر الاشتقاق ٢٩٥ ، ٣٩١ ، والإكمال ١ / ٣٥ ـ ٣٦ . وقد نص البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب على أنه « الأخزم » بمعجمتين .

و « السِّنْبِسِيُّ » هذه النسبة إلى سِنْبِس بن معاوية بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ ، انظر جمهرة أنساب العرب ٤٠٢ ، ٤٧٦ . ووقع في اللباب ٢ / ١٤٤ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢ / ٢٥٩ ، والمؤتلف والمختلف ٤٠ (في ترجمة الأعور السنبسي) ، ومعجم قبائل العرب ٢ / ٥٥٧ (انظر حاشيته) : « سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل » ؟ كذا ، ومعاوية بن ثعل هو أخو جرول بن ثعل ، وسنبس هو ابن معاوية .

٤٣ ـ ٢ / ٢٩٨ س ٦ « ويروى : على أرياعها » . كذا أثبته المحقق وعلق عليه قال : « أي على طريقها ، وناقة مرياع : تذهب في المرعى وترجع بنفسها ... » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و « أرياعها » تصحيف صوابه « أرباعها » فأكد المحقق التصحيف بتفسيره إياه بما لايصح ، وأنى له أن يقول « على أرياعها : على طريقها » ؟ وما للرياع وللأرياع ، وما للأرياع وللطريق ؟ !

والذي أراده ابن السيرافي أن البيت :

أما ترى الموت لدى أرباعها

يروى بـ « لدى » و « على » وقد شرح البيت .

٤٤ ـ ٢ / ٣٠١ ح ١ أحال المحقق في تخريج بيت الكميت على المخصص ١٧ / ٣٧ وزعم أنه فيه بلا نسبة ، وهو فيه منسوب إليه .

٤٥ ـ ٢ / ٣٠٧ علق المحقق على قول ابن السيرافي : « قال طفيل بن يزيد المعقلي ... » قال : « البيتان .... لطفيل بن يزيد المعقلي في ... ولطفيل بن يزيد الحارثي في ... والراجح أن الشاعر واحد فاسم جده معقل بن الحارث . انظر معجم قبائل العرب ٣ / ١١٢٣ » ا هـ

لم يضبط المحقق نسبة الشاعر « المعقلي » ، وتابع صاحب معجم قبائل العرب على أن المعقل هو ابن الحارث بن كعب ؛ وبين المعقل والحارث رجالٌ .

أما نسبة الشاعر فهي « المُعَقَّلِيُّ » بضم الميم وفتح العين المهملة وفتح القاف المشددة وكسر اللام ، وهذه النسبة إلى « المُعَقَّل » وهو ربيعة بن كعب الأرتّ بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جلد بن مذحج . انظر الإكمال ٧ / ٢٦٥ ، والأغاني ١٦ / ٣٢٨ في ترجمة عبد يغوث بن وقاص الحارثي (وفيه تحريف) ، وجمهرة أنساب العرب ٤١٦ ـ ٤١٧ . والظاهر أنه « المَعْقِلي » بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف عند صاحب اللباب ٣ / ٢٣٥

٤٦ ـ ٢ / ٣١٨ قال ابن السيرافي عقب إنشاده بيت الراعي :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أشاقتك آيات أبان قديمها كما بُيِّنَتْ كاف تلوح وميمها

قال : « ويروى (كما تَبَيَّنَتْ كاف) بفتح الباء والياء » ا هـ

كذا أثبته المحقق ، وهو تحريف مخلّ بالوزن ، والصواب « بَيَّنَتْ » ببناء الفعل للفاعل ، والرواية الأخرى ببنائه لما لم يسمّ فاعله .

وبيت الراعي في ديوانه (ط . راينهرت) ق ٦٦ / ١ ص ٢٥٨ .

٤٧ ـ ٢ / ٣١٨ ـ ٣١٩ بيتا الراعي اللذان أنشدهما ابن السيرافي هما في ديوانه (ط . راينهرت) ق ٤٥ / ٢٦ ، ٢٧ ص ١٧٧

٤٨ ـ ٢ / ٣١٩ ـ ٣٢٠ قال ابن السيرافي عقب إنشاده بيت الحطيئة :

يادار هند عفت إلا أثافيها بين الطوي فصارات فواديها

قال : « الشاهد في إسكان الياء من أثافيها وهي منصوبة » ا هـ فعلق المحقق عليه قال : « سكنت الياء ضرورة في أثافيها ويجوز تشديدها » ا هـ

فيما قاله خطأ من وجهين :

أولهما : أنه قال « سكنت الياء » ثم قال « ويجوز تشديدها » والإسكان لا يقابل التشديد ، فكان عليه أن يقول « خفّفت » .

وثانيهما : أن الكلام ليس على التخفيف والتشديد ، ولا معنى لما قال ههنا . والكلام على الإسكان والنصب ، فكان ينبغي أن يقال : سكنت الياء ويجوز نصبها ، ولو نصب ـ على أن يكون البيت غير مصرع ـ لجاز . وانظر شرح شواهد الشافية ٤١٠ .

٤٩ ـ ٢ / ٣٢١ قال ابن السيرافي عقب إنشاده البيتين :

بالخير خيرات وإن شراً فا
ولا أريد الشرّ إلا أن تا

قال : « ... وهذا الشعر يروى لنعيم بن أوس من ربيعة بن مالك ... »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعلق المحقق عليه قال : « ورد اسمه في اللسان (معى) ٢٠ / ١٥٧ (لقمان بن أوس بن ربيعة بن مالك) ولم تذكره المصادر لدي » ا هـ

قلت : أنشد أبو زيد في النوادر ١٢٧ الشعر وعزاه للُقَيْم بن أوس من بني أبي ربيعة بن مالك ، وانظر شرح شواهد شرح الشافية ٢٦٢ ـ ٢٧٤ . ولعل « نعيم » ـ كما وقع في شرح ابن السيرافي ـ مما حرّفه النساخ في نصه ، أو يكون ذلك منه .

٥٠ ـ ٢ / ٣٧٤ س ٢ :

ما إن تُبيتينا بصوت صلب فيبيت منه القوم في بلبال

كذا ، وصوابه : « ما إن تُبَيِّتُنا » يريد سلمى بنت حذيفة بن بدر . وانظر شرح شواهد شرح الشافية ١٨٧ ـ ١٨٨

٥١ ـ ٢ / ٣٧٦ يزاد في مصادر أبيات منظور بن مرثد الأسدي اللامية .

فسلّ همّ الوامق المغتلّ

الخزانة ٢ / ٥٥٠ ، والنوادر ٥٣ ، ومجالس ثعلب ٥٣٣ ـ ٥٣٦ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٢٤٦ ، وتهذيب الألفاظ ٤١٢ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٥١ ، وسفر السعادة ٢ / ٧٣٣ ـ ٧٣٥ (ط . مجمع اللغة العربية ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤)

٥٢ ـ ٢ / ٣٧٨ ح ١ س ٨ قال المحقق في تخريجه الأبيات البائية :

لقد خشيت أن أرى جدبَبّا

قال نقلاً عن البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية : « ونسبها ابن عصفور وابن يسعون نقلاً عن الجرمي والسخاوي إلى ربيعة بن صبيح » ا هـ

و « ربيعة بن صبيح » تحريف صوابه « ربيعة بن صُبْح » كما قال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السخاوي ، وقد استقصينا تخريج الأبيات فيما علقناه على كتابه سفر السعادة ١ / ٤٥ .

٥٣ ـ ٢ / ٣٩٦ س ٤ ـ ٥ قال ابن السيرافي عقب إنشاده بيت حكيم بن معية :

فيهـــا عيـــاييـــل أســـود ونُمْرْ

قال : « الذي في شعره : (فيه غياييل) » . وغياييل بالغين المعجمة تصحيف صوابه « عياييل » بالعين المهملة ، انظر ما قاله المؤلف (ابن السيرافي) بعد . والذي أراده ابن السيرافي أن الرواية في شعره « فيه » لا « فيها » . وقد استقصينا تخريج أبيات حكيم هذه في سفر السعادة ١ / ٣٩٥ .

٥٤ ـ ٢ / ٣٩٩ س ٩ ـ ١٠ بيتا الراعي هما في ديوانه (ط . راينهرت) ق ٥١ / ١ ـ ٢ ص ١٨٤ .

٥٥ ـ ٢ / ٤٠٧ س ٣ « فالاسم نحو أَلَنْحَج وأبنم .. »

وصوابه : « ألنجج » بجيمين ، وهو العود الهندي .

٥٦ ـ ٢ / ٤٠٨ ح ١ عزا المحقق إلى المخصص ١٠ / ١٦ ضبط بيت غيلان بن حريث :

عيـــدان شطي دجلـــة اليخضـــور

برفع اليخضور . لم تضبط راء اليخضور في المخصص والوجه ـ كما هو ظاهر قول أبي علي ـ الجر ، لأنه استشهد به على أنه يقال للماء اليخضور فيكون « اليخضور » بالجر نعتاً لـ « دجلة » والذي قاله ابن السيرافي في توجيه الجر والرفع غير جيد ، والصواب ما قلته إن شاء الله .

٥٧ ـ ٢ / ٤٣٣ س ٨ « وقوله معدواً عليّ ... »

والصواب : « معديًّا علي » يريد قول عبد يغوث :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أنـا الليث معـديًـا علي وعـاديـا

٥٨ ـ ٤٤٢ س ١٠ « الذي تيمه الهوى ، استعبده »

والصواب : واستعبده .

وبعد ؛ فهذا مـا اتفق لي من التعليق على مواضع من الكتـاب ، ولم أستوف قراءته جميعاً . وأعود فأثني على الجهد الذي بـذلـه المحقق في تحرير نص الكتاب والتعليق عليه بما يوضحه ، وأسأل الله تعـالى أن يوفقنـا إلى الحق ، وفوق كل ذي علم عليم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net